

تفسير أبي السعود

سبأ 17 18 سقيهم وقيل العرم الجرد الذي نعب عليهم ذلك السد وهو الفأر الاعمى الذي يقال له الخلد سلطه ا[] تعالى على سدهم فنعبه فغرق بلادهم وقيل العرم اسم الوادي وقرئ العرم بسكون الراء قالوا كان ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام وبدلناهم بجنتيهم أي أذهبنا جنتيهم وآتيناهم بدلها جنتين ذواتي أكل خبط أي ثمر بشع فإن الخبط كل نبت أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله وقيل هو الحامض والمر من كل شئ وقيل هو ثمرة شجرة يقال لها فسوة الضعب على صورة الخشخاش لا ينتفع بها وقيل هو الاراك وكل شجر ذي شوك والتقدير أكل أكل خبط فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقرئ أكل خبط بالاضافة وبتخفيف أكل واثل وشئ من سدر قليل معطوفان على أكل لا على خبط فإن الاثل هو الطرفاء وقيل شجر يشبهه اعظم منه ولا ثمر له وقرئ وأثلا وشيئا عطفا على جنتين قيل وصف السدر بالقلة لما ان جناه وهو النبق مما يطيب أكله ولذلك يغرس في البساتين والصحيح أن السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره وينتفع بورقه لغسل اليد وصنف له ثمرة عفصة لا تؤكل اصلا ولا ينتفع بورقه وهو الضال والمراد ههنا هو الثاني حتما وقال قتادة كان شجرهم خير الشجر فصيره ا[] تعالى من شر الشجر بأعمالهم وتسمية البديل جنتين للمشكلة والتهكم ذلك إشارة الى مصدر قوله تعالى جزيناها أو الى ما ذكر من التبديل وما فيه من معنى البعد للإيدان ببعد رتبته في الفطاعة ومحله على الاول نصب على انه مصدر مؤكد للفعل المذكور وعلى الثاني نصب على أنه مفعول ثان له أي ذلك الجزاء الفطيع جزيناها لاجزاء آخر أو ذلك التبديل جزيناها لا غيره بما كفروا بسبب كفرانهم النعمة حيث نزعناها منهم ووضعنا مكانها ضدها أو بسبب كفرهم بالرسول وهل نجازي إلا الكفور أي وما نجزي هذا الجزاء إلا المبالغ في الكفران أو الكفر وقرئ يجازي على البناء للفاعل وهو ا[] D وهل يجازي على البناء للمفعول ورفع الكفور وهل يجزي على البناء للمفعول أيضا وهذا بيان ما أوتوا من النعم الحاضرة في مساكنهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها حكاية لما أوتوا من النعم البادية في مسائرهم ومتاجرهم وما فعلوا بها من الكفران وما حاق بهم بسبب ذلك تكملة لقصتهم وبيانا لعاقبتهم وإنما لم يذكر الكل معا لما في التثنية والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير وهو عطف على كل لسبأ لا على ما بعده من الجمل الناطقة بأفعالهم أو بأجزياتها أي وجعلنا مع ما آتيناهم في مساكنهم من فنون النعم بينهم أي بين بلادهم وبين القرى الشامية التي باركنا فيها للعالمين قرى ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين أهلها أو راكبة

متن الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مسالكهم حتى تخفى عليهم وقد رنا فيها السير أي
جعلناها في نسبة بعضها